بما جاء عن الله وعن رسوله من تكفيره ولو غلط من غلط فكيف والحمد لله
ونحن لا نعلم عن واحد من العلماء خلافا في هذه المسألة وانما يلجأ من
شاق فيها الى حجة فرعون حيث قال فما بال القرون الاولى او حجة قريش ما
سمعنا بهذا في الملة الاخرة الاية وقال الشيخ رحمه الله تعالى
في الرسالة السنية لما ذكر حديث الخوارج ومروقهم من الدين وامره صلى الله
عليه وسلم بقتالهم قال فاذا كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخلفائه ممن انتسب الى الاسلام من مرق منه مع عبادته العظيمة حتى
امر صلى الله عليه وسلم بقتالهم فيعلم ان المنتسب الى الاسلام والسنة
قد يمرق ايضا من الاسلام في هذه الازمان وذلك باسباب منها الغلو
الذي ذمه الله في كتابه حيث يقول يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
غير الحق وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه حرق الغالية من الرا
فضة فامر باخاديد خدت لهم عند باب كندة فقذفهم فيها واتفق ا
لصحابة على قتلهم لكن ابن عباس كان مذهبه ان يقتلوا بالسيف بلا تحريق
وهو قول اكثر العلماء وقصتهم معروفة عند العلماء وكذلك الغلو
في بعض المشايخ بل الغلو في علي ابن ابي طالب بل الغلو في المسيح ونحوه
فكل من غلا في نبي او رجل صالح وجعل فيه نوعا من الالهية مثل ان يقول
يا سيدي فلان انصرني واغثني وارزقني او اجبرني او انا في حسبك و
نحو هذه الاقوال فكل هذا شرك وضلال يستتاب صاحبها فان تاب
والا قتل فان الله سبحانه انما ارسل الرسل وانزل الكتب ليعبدوه
وحده لا شريك له لا يجعل معه اله اخر والذين يجعلون مع الله
الهة اخرى مثل المسيح والملائكة والاصنام لم يكونوا يعتقدون
انها تخلق الخلائق او تنزل المطر او تنبت النبات وانما كانوا يعبدونهم
ويعبدون قبورهم او صورهم ويقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله

زلفى

زلفى ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فبعث الله رسوله صلى الله عليه
وسلم ينهى ان يدعى احد من دون الله لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة قال
تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا الاية قال
طائفة من السلف كان اقوام يدعون المسيح وعزيرا والملائكة ثم ذكر رحمه الله
ايات ثم قال وعبادة الله وحده لا شريك له هي اصل الدين وهو التوحيد الذي
بعث الله به الرسل وانزل به الكتب قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان
اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون وكان صلى الله عليه وسلم يحقق التوحيد ويعلمه
امته حتى قال له رجل ما شاء الله وشئت قال اجعلتني لله ندا بل ما شاء
الله وحده ونهى عن الحلف بغير الله فقال من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك و
قال في مرض موته لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مسا
جد يحذر ما صنعوا وقال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقال لا
تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما كنتم فان صلاتكم
تبلغني ولهذا اتفق ائمة الاسلام على انه لا يشرع بناء المساجد على القبور
ولا الصلاة عندها وذلك لانه من اكبر اسباب عبادة الاوثان تعظيم
القبور ولهذا اتفق العلماء على انه من سلم على النبي صلى الله عليه وسلم
عند قبره انه لا يتمسح بحجرته ولا يقبلها لانه انما يكون ذلك لاركان بيت
الله فلا يشبه بيت [illegible] الله بيت المخلوق ببيت الخالق كل
هذا التحقيق التوحيد الذي هو اصل الدين ورأسه الذي لا يقبل الله
عملا الا به ويغفر لصاحبه ولا يغفر لمن تركه قال تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية ولهذا كانت كلمة
التوحيد افضل الكلام واعظمه فاعظم اية في القران اية الكرسي الله
لا اله الا هو الحي القيوم وقال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)